المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد06/العدد: 03 (سبتمبر2024)، ص ص 133 - 142

دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الفرد الجزائري

The impact of the new media on the cultural structure of the Arab family

أ.م.د أمل صالح سعد راجح [1] أ.م.د نوال محسن سالم مكيش [2]
[1] أستاذ مشارك في قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة عدن/ الجمهورية اليمنية
danaahmd76@gmail.com
[2] أستاذ مساعد في قسم الصحافة/ كلية الأعلام/ جامعة عدن/ الجمهورية اليمنية
Nawalmohsen2009@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/01 تاريخ القبول: 2024/08/30 تاريخ النشر: 2024/09/20
Doi:10.21608/skje.2024.400782

مستخلص البحث:

في ظل العصر الرقمي و انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال وشبكات التواصل الإجتماعي التي إستطاعت أن تحول المواطن العادي إلى مواطن رقمي، وساهمت في إنتاج وإعادة إنتاج ترسانة مفاهمية عديدة كالمواطنة، المواطنة الرقمية، القيم، ولاشك أن نشر القيم والمواطنة الرقمية في مجتمعاتنا أصبح من أساسيات الحياة وضرورة يجيب أن تجسد في مشاريع وبرامج تعاونية مع منظمات المجتمع المدني و مختلف مؤسساتها الخيرية حتى تتمكن من حماية المجتمع من الآثار السلبية للتكنولوجيا و توظيفها بالطرق الصحيحة وفقا لقواعد أخلاقية سليمة مع مراعاة الضوابط الدينية و القانونية للحفاظ على النسيج الوطني

الكلمات المفتاحية : المواطن الرقمي، المواطنة، المواطنة الرقمية، القيم، منظمات المجتمع المدني.

المؤلف المرسل: أمل صالح سعد راجح ، Email: danaahmd76@gmail.com

Abstract:

In light of the digital age and the spread of information technology, communication and social networks, which were able to transform the ordinary citizen into a digital citizen, and contributed to the production and reproduction of many conceptual arsenals such as citizenship, digital citizenship, values, and there is no doubt that spreading values and digital citizenship in our societies has become one of the basics of life And the necessity must be embodied in cooperative projects and programs with civil society organizations and their various charitable institutions so that they can protect society from the negative effects of technology and employ it in the right ways according to sound ethical rules, taking into account religious and legal controls to preserve the national fabric.

Keywords: digital citizen, citizenship, digital citizenship, values, civil society organizations.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم مجموعة من التغيرات السريعة في مختلف المجالات وجوانب الحياة، وهذا نتيجة التطور التكنولوجي والثورة الرقمية، وهذا أدى إلى بروز ظاهرة العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة حسب مارشال ماكلوهان، ولم تعد هناك أي حدود بين وفواصل بين الأشخاص والدول.

ولمواكبة الدول المتطورة والنهوض بالمجتمع عمدت الدولة إلى الإنتقال من مرحلة الذكاء الإنساني إلى تجيده غلى مشروع، من خلال إستارتيجيات ومخططات تدعوا إلى أهمية غرس قيم المواطنة الرقمية للقضاء على هذا الإغتراب القيمي، حيث يقول جون جاك روسو " لن نصبح فعلا بشرا إلا إذا أصبحنا مواطنين، فالمواطنة هي الطريق إلى صفة البشر " ، وهي كذلك علاقة متبادلة بين المواطن والدولة وأبرز التجليات هذا، نجدها في المجتمع المدني في غياب مؤسسات الدولة المنتجة، حيث تمكنت منظمات المجتمع المدني الجزائري بمختلف منظماتها ونسيجها الجمعوي من إبراز قيم مواطنة رقمية من خلال أعمال تطوعية، والمتمثة في توعية المواطنين بمجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتعوا بها ويستفيدوا منها وهم يتعاملون مع تلك التكنولوجيا وكذا

الإلتزام بالواجبات للحفاظ على النسيج الوطني، ولا تكتمل هذه القيم الوطنية إلا بوجود دولة مدنية.

وإنطلاقا مما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لإبراز علاقة مظمات المجتمع المدني بمسألة المواطنة الرقمية، و كذا دور مؤسساتها من خلال العمل التطوعي في تكريس المواطنة الرقمية، ومحاولة إبراز أهم مراحل تنمية المواطنة الرقمية لدى الفرد الجزائري وتقصي حدود تأثيرها في ظل متغيرات المواكبة لعصر العولمة.

أولا: مدخل مفاهيمي

- **المواطن الرقمي:**

هو ذلك الشخص الذي نشأ وترعرع مع وحول التقنيات الرقمية، فهو يفهم التكنولوجيا بالفطرة، فهو يمثل الجيل الرقمي. (شلتوت، ٢٠١٦، صفحة ١٠٤)

كما يعرف أيضا المواطن الرقمي بأنه ذلك الفرد الذي يستخدم الأنترنت بإنتظام وفعالية، قد يكون ولد أثناء أو بعد الثورة التكنولوجيا، ويتفاعل معها مبكرا ولديه وعيه ومعرفة تحيطه ويتعامل معها ويصنف الفرد مواطنا رقميا عندما يكون متمكنا من إستخدام الأجهزة الرقمية. (قحطاني، ٢٠١٨، صفحة ٥٨).

ويشير تعريف آخر إلى أن يعيش الفرد كونه مواطنا رقميا حالة من التشاركية في المعلومات التي يتعامل بها أو يتداولها مع الآخرين (الحانوتي، ٢٠١٤)

- **المواطنة:**

المواطنة لغة:

تنسب كلمة المواطنة لغة إلى الوطن، أول منزل الذي يقيم فيه الإنسان وجمع الكلمة أوطان، ويقال وطن بالمكان، أوطن به أي أقام وأوطانه إتخذه وطنا، وأوطن فلان أرضا أي إتخذه محلا أو مسكنا يقيم فيه. (ابن المنظور، صفحة ٢٣٤)

- **المواطنة إصطلاحا:**

تعني الانتماء إلى أمة أو وطن وهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ، تكفل معظم دساتير الدول والحقوق الأساسية (الحقوق المدنية) للمواطنين وتختلف المواطنة من دولة إلى أخرى ويعتقد الكثير من الناس أن عليهم واجبات اختيارية لم ينص عليها القانون، مثل الإلمام بالمشكلات العامة وحماية البيئة، وترتبط هذه الواجبات بحقوق المواطنة ارتباطا وثيقا (الكواري، ٢٠٠١)

ويعرفها **عزمي بشارة:** بأنها عبارة عن عضوية في الدولة إذ كانت هذه الدولة تعكس حق تقرير المصير لجماعة او عدة جماعات ، وأن تكون المواطنة هي القاعدة لحالة الحوار بين الجماعات بحيث تصلح أساسا مدنيا للعيش (جبير، ٢٠٢١، صفحة ٠٣)

- **المواطنة:**

هي مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتعبة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارا أو كبارا (دهشان، ٢٠١٦، صفحة ٧٩)

هي تلك المحددات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول وممارسة شبكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها بما يمكنه من مسايرة العالم القمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه (الحصري، ٢٠١٦، صفحة ٤٩)

- **القيم:**

٤-١. القيم لغة: هي واحدة القيم وأصله الواو ولأنه يقوم مقام الشئ،و القيمة من التقويم ،تقول .تقاوموه فيما بينهم ،وإذا و إستقرت طريقته فقد إستقام لوجهه. (ابن المنظور)

- **القيم اصطلاحا:**

تم تعريف القيم على لسان العديد من العلماء وخاصة علماء التربية ،إذ عرفهم بعضهم بأنها قوانين من أجل الحياة و في حين عرفها فريق ثاني بانها مفاهيم الاشياء المرغوبة وغير المرغوبة ورأى فريق ثالث ان القيم هي معايير ومبادئ تستخدم للحكم على الأشياء. (شبلي، ١٩٨٩)

هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه و ظبطه و تنظيم علاقته في المجتمع في جميع نواحي الحياة (الزيود، ٢٠١١، صفحة ٢١).

- **منظمات المجتمع المدني:**

هي تلك المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن السلطة والدولة لتحقيق أغراض متعددة كالمشاركة في

صنع القرار على المستوى الوطني مثل الأحزاب السياسية وأغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها وأغراض ثقافية مثل الإتحادات الكتاب والمثقفين وكذلك العمل الاجتماعي التطوعي للجمعيات الخيرية لتحقيق التنمية. (الحماوي، ٢٠١٠)

وتشير إلى مجموعة من الحركات الاجتماعية التي تقاوم هيمنة الدولة على المجتمع أو ممارستها للسلطة التعسفية، وتتمثل هذه الحركات في المؤسسات والمنظمات الطوعية غير الرسمية التي تعمل باستقلال عن سيطرت الدولة التي إعتادت على فرض هيمنتها على المجتمع بالسيطرة على هذه المؤسسات وغيرها حديثة كانت أو تقليدية (علي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣)

مراحل تنمية المواطنة الرقمية

١- مرحلة الوعي:

وتعنى بتزويد الأفراد بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية، وذلك يعني تجاوز الإحاطة بالمكونات المادية والبرمجية والمعارف الأساسية إنتقالا بمرحلة تبصر الاستخدامات غير المرهونة لتلك التكنولوجيا.

٢- مرحلة الممارسة الموجهة:

وتعني بالمقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والإكتشاف، وبما يمكن من إدراك ماهو مناسب من الاستخدامات التكنولوجية وماهو غير مناسب .

٣- مرحلة النمذجة وإعداء المثل والقدوة:

وتعني هذه المرحلة بتقديم نماذج ايجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا في كل من البيت والمدرسة والجامعة، حتى تكون تلك النماذج المحيطة بالأفراد من آباء ومعلمين نماذج للقدوة الحسنة ، ويمكن أن يتخذها الأفراد قدوة لهم أثناء استخدامهم للمواطنة الرقمية.

٤- مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك:

في هذه المرحلة يتاح للأفراد فرص مناقشة استخداماتهم للتقنيات الرقمية داخل الغرف الصفية وصولا لمرحلة امتلاك المقدرة على النقد والتميز الاستخدام

السليم للتكنولوجيا داخل غرف الصف أو خارجها من خلال تأمل ذاتي لممارسته . (رفاعي، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٩٨)

ثالثا: آليات منظمات المجتمع المدني لترسيخ قيم المواطنة الرقمية:

أدت التطورات المتسارعة على الصعيد التكنولوجي والاتصالي إلى إحداث ثورة وتغيرات على مستوى الأدوار والتي يقوم بها الفرد في النسق العام المنتمي إليه، بعد أن كان الفرد يعتمد على وسائل تقليدية في التوعية والإعلام كالأسرة وجماعة الرفاق، المدرسة...وغيرها، لينتقل الإعتماد بفعل تلك التطورات إلى وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وذلك لإرتباط ممارسات المواطن بالانترنت حيث أصبح يمارس مواطنته عبر تطبيقات مختلفة، كالشبكات الاجتماعية .

وقد أتاحت هذه الثورة الرقمية فرصا مهمة أمام إنتشار وتنوع منظمات المجتمع المدني المكونة من (تنظيمات تطوعية حرة، جمعيات..) التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها.

وعند الحديث عن دور المنظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الفرد الجزائري ، تعتمد هذه المنظمات على مجموعة من الآليات لتفعيل تلك العملية.

١- فالعمل التطوعي ينمي الإحساس بالمسؤولية اتجاه المجتمع فهو إحدى الركائز الأساسية في تقوية الديمقراطية، كما يعمل على خلق الإحساس بالإنتماء للوطن والوعي بالمسؤولية اتجاه الفرد الجزائري، كما أنه أمر مهم وضروري لبناء مواطنة رقمية نشطة تشارك في حل مشكلات البلاد كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة والمعاناة الاجتماعية.

حيث قدم **هيجل** دراسة مفاداها أن القطاع التطوعي له أهمية كبيرة في دعم مشاركة المواطن المباشرة، وأن تحقيق المشاركة المدنية في قضية بعينها يتم من خلال خدمة المنظمات المنظمات التطوعية ولاسيما للأشخاص التي لا يمكن أن تسمع أصواتهم بطريقة أخرى (كوندة، ٢٠١٨، صفحة ١٧٢)

٢- ساهم العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية والتي هي سلوك حضاري يحدد علاقة المواطن بالدولة ويقيم توازنا بين المصلحة الخاصة والمصلحة العام ذات أبعاد ومستويات ترتبط ارتباطا قويا بمفاهيم الحرية الحق، العدل ، الهوية ، المصير المشترك، تتكامل وتتراط في نسق اجتماعي فاعل ومؤثر.

٣- كما ساهمت الجمعيات الخيرية في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد وتقوية الإنتماء الديني، والوطني من خلال تنظيم حياة الأفراد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط لتشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

٤- كما قامت بتنمية قدرات الشباب ومهراتهم والعملية للتعرف على الثغرات التي تشوب نظام خدمات في المجتمع، فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع (كوندة، ٢٠١٨، صفحة ١٧١)

٥- من أليات تعزيز قيم المواطنة الرقمية:

- تعليم النفس والتواصل مع الاخرين : وذلك من خلال إستخدام إستراتجية البناء المعرفي عن طريق إمداد افراد المجتمع بالمعلومات و المعارف عن أهمية المواطنة الرقمية والطرق السليمة لإجراء التبادل اللإلكتروني للمعلومات لنشر ثقافة التطوع عبر الانترنت ؛من خلال:

- ✓ عقد دورات تدريبية لافراد المجتمع لزيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم الرقمية.
- ✓ عقد ندوات لتثقيف أفراد المجتمع و تعريفهم بسلبيات وإيجابيات التكنولوجيا .
- ✓ عقد ورش عمل لإكساب أفراد المجتمع بالجامعة مهارات التسويق اللإلكتروني.

- إستراتجية الاتصال :لتسهيل عمليةالإتصال بين أعضاء الجماعات التطوعية و أفراد المجتمع ، تم إستخدام أساليب الإتصالية التكنولوجية الأكثرملائمة لتحقيق التماسك بين أعضاء الجماعات التطوعية وإكسابهم مهارات الإستماع الجيد في التواصل الرقمي وأداب المحادثة مع الأخرين علر الأنترنت.

٦- إحترام النفس و الأخرين:و ذلك من خلال إستخدام عدة إستراتجيات:

- إستراتجية التفاعل الجماعي :لإيجاد وسط من التفاعل الجماعي الذي ينشأ بين الأعضاء بعضهم البعض أثناء ممارسة الأشطة التطوعية لتبادل الخبرات بينهم و إحترام الحريات الشخصية أثناء إستخدام التكنولوجيا و إحترام القوانين المصاحبة لأية تقنية و تعزيز التفاعلات الإيجابية و الحد من التفاعلات السلبية بينهم وتحرير

الطاقات الكامنة لديهم و إعطائهم القوة للعمل و الإستمرار في ممارسة الأنشطة التطوعية.

- **إستراتجية التوضيح:** لتوضيح طرق المحافظة على الخصوصية الرقمية لأفراد المجتمع و طرق حجب المواقع الرقمية و البرامج غير الآمنة و كيفية التعامل مع الرسائل السلبية الواردة لهم عبر وسائل الإتصال و تعريفهم بالأثار الجسدية و النفسية الضارة لإستخدام غير الأمن للتكنو لوجيا.
- **إستراتجية الإقناع:** لإقناع افراد المجتمع بأهمية الأدوار و المسؤوليات التي يجب عليهم القيام بها لنشر ثقافة الأمن الرقمي في المجتمع وتوعية الاخرين بالقوانين و العقوبات الخاصة بالجرا ئم الرقمية وكيفية الاستخدام الآمن و الصحي للتكنولوجيا . (السيد، ٢٠٢٠، الصفحات ٦٠٨-٦٠٩)

خاتمة:

وختاما يمكن لنا القول أن في ظل التحولات والتغيرات التكنولوجية التي يمر بها المجتمع البشري وتوازيا مع الثورة الرقمية التي مست تقريبا كل الممارسات اليومية للمواطن ، حيث أصبحت المواطنة ترتكز على تكنولوجيا الاتصال الحديثة التطبيقات الرقمية التي غيرت مفهوم المواطن وربطته بالوسيلة، فكان لابد من منظمات المجتمع المدني تطوير مفاهيمها وأساليبها للتماشى مع هذه التحولات .

وحفاظا على الأفكار والمعتقدات الفرد من الاغتراب القيمي التي يمكن أن يتلقاها، فمن خلال الجمعيات والعمل التطوعي إستطاعت هذه المنظمات التوعية بالمخاطر المترتبة عن الاستخدام غير الآمن للتكنولوجيا وكذا غطلاعهم على القوانين والعقوبات الخاصة بالجرائم الالكترونية مما خلقت لناموطن رقمي مسؤول لابد له من اتخاذ التدابير اللازمة لضمان الحماية والامن .

لطالما أصبحت المواطنة الرقمية ضرورية في المجتمعات وخاصة في الأزمات فمثلا جائحة كورونا خير دليل على ذلك ليتحول العالم في هذه الأزمة إلى عالم رقمي، في كل المجالات سواء التعليم الالكتروني عن بعد ، أو التجارة الالكترونية، وأصبح التعامل عن بعد عن طريق التطبيقات الرقمية، لذا يجب مواكبة التكنولوجيا والعصرنة لكن بطرق عقلانية وسليمة.

التوصيات :

- نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع من خلال عقد ورشات عمل للتنسيق مع منظمات المجتمع من جمعيات ونقابات وأحزاب سياسية لتوفير خبراء للتدريب والتوعية بالمخاطر المترتبة عن الاستخادم غير الآمن للتكنولوجيا.
- غرس قيم المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع واكسابهم مهارات الاستخدام الآمن للتكنولجيا الاعلام والاتصال واطلاعهم على القوانين والعقوبات الخاصة بالجرائم الرقمية.
- تثمين مفهوم المواطنة الرقمية في المنهاج الدراسية وفي كافة مراحله التعليمية.
- تدعيم وتعزيز الأنشطة التطوعية للاستمرار في نشر ثقافة المواطنة الرقمية.

قائمة المراجع:

_ ابن المنظور . (2000) *لسان العرب* .بيروت :دار صادر.

_ الحصري ,ك .(2016) .مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد مواطنة رقمية وعلاقته ببعض المتغيرات .*المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية* .p. 49 ,

_ الحماوي ,أ .م .(2010) .*مؤسسات المجتمع المدني ودورها في حماية الحقوق والحريات العامة* .مصر :دار المعرفة.

_ الزيود ,م .(2011) .*الشباب والقيم في عالم متغير* .عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع.

_ السيد ,ع .ع .(2020) .اسهامات الجماعات التطوعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى أعضاءها .*مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية علوم انسانية* .p. , 608.

_ الكواري ,ع .خ .(2001) .*المواطنة و مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية* .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

_ تيسير الحانوتي. (٢٠١٤). *أمن المعلومات هاجس العالم الرقمي* . جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية .

- جبير ,ع .س .(30 04 ,2021) .المواطنة الرقمية :دراسة نظرية .*مجلة القانون والعلوم السياسية* .16-01 .pp ,
- دهشان ,ج .ع .(2016) .المواطنة الرقمية مدخل إلى التربية العربية في العصر الرقمي .*مجلة نقد وتنوير* .79 .p ,
- رفاعي ,ص ,2021) .جويلية .(المواطنة الرقمية وتغير القيم في المجتمع المصري . *مجلية كلية الآداب جامعة الفيوم* .
- شبلي ,ك .(1989) .*معجم مصطلحات الاعلام* .دار الشروق للنشر والتوزيع.
- علي ,ن .ا .(2010) .*دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة في فلسطين* . فلسطين :المركز الفلسطيني للدراسات.
- قحطاني ,س .أ .(2018) .مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربيية والنفسية* .97-57 .pp ,
- كوندة ,س .(09 ,2018) .اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة .*مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع* .171 .p ,
- محمد شوقي شلتوت. (٢٠١٦). المواطنة الرقمية ترف فكري أم ضرورة ؟ *مجلة فكر الثقافية* ، الصفحات ١٠٤-١٠٥.